کتابخانه مرکزی و مرکز اسناد آستان قدس رضوی

نام کتاب منیة المرید فی آداب المفید والمستفید

مؤلف متن زین الدین بن علی بن احمد شامی معروف به شهید ثانی محشی

شارح مترجم

تاریخ تحریر ۱۳۱۲ نوع خط نسخ تحریری تعداد سطر ۲۳ سطر

موضوع اخلاق زبان عربی عدد اوراق ۴۷

طول ۲۰٫۵ عرض ۱۵٫۵ شمارهٔ عمومی ۳۰۰۰۹

وقفی / خریداری محمود سالک دشتی

تاریخ وقف آذر ۱۳۸۲ نام کاتب

ملاحظات کاغذ نباتی فرنگی آهار مهره عناوین در حاشیه به شنگرف جلد تیماج

مقوایی

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب منية المريد في آداب المفيد والمستفيد املاء العبد الفقير الى الله تعالى زين الدين بن علي بن احمد الشامي العاملي

عامله الله بلطفه الخفي وغفر له بفضله الوفي — هذه صورة خطه قدس سره الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وصلى الله على حبيبه وعبده ونبيه محمد افضل من علم وتعلم وعلى آله واصحابه المتأدبين بآدابه وسلم وبعد فان كمال الانسان انما هو بالعلم الذي يضاهي به ملائكة السماء ويستحق به رفيع الدرجات في العقبى مع جميل الثناء في الدنيا ويفضل مداده على دماء الشهداء وتضع الملائكة اجنحتها تحت رجليه اذا مشى ويستغفر له الطير في الهواء والحيتان في الماء ويفضل نومه لديه على عبادة العابد سبعين سنة وناهيك بذلك جلالة وعظما لكن ليس جميع العلم يوجب ذلك ولا بتحصيله كيف اتفق يتم الرضى بل لتحصيله شرائط ولتحصيله ضوابط وللمتعلمين آداب ووظائف وللطلبة اوضاع ومعارف لا بد لمن اراد شيئا منه من الوقوف عليها والرجوع في مطلبه اليها لئلا يضيع سعيه ولا يعظم جهده وكم رأينا ابناء هذا العلم الشريف دأبوا في تحصيله واجتهدوا في طلبه ثم بعضهم لم يحصل بعد ذلك الطلب الا على غاية يسيرة وبعضهم حصل منه في مدة مديدة طويلة كان يمكنه ان يحصل اضعافه في مدة يسيرة قليلة وبعضهم لم يزده العلم الا بعدا عن الله وقسوة وقلما نجا منهما مع قول الله سبحانه وهو اصدق القائلين انما يخشى الله من عباده العلماء وما كان سبب ذلك وغيره من القواطع العائقة لهم عن جميع الكمال الا اخلالهم بمراعاة الامور المعتبرة في الشرائط والآداب وغيرها من الاحوال وقد وفق الله سبحانه عبده وكرمه فيما جمع من كتب الموثوقين القاصدين في اسرار معالم الدين بتحصيل جملة شريفة من هذه الاحكام متفرقة لمن وقف عليها من الانام فقيدتها في هذه الرسالة افرادا مبذولة من شرائط العلم وآدابه وما يتبع ذلك من وظائفه … موصلة لراغبيه اذا راعاها ونقشها على صحائف خاطره وكررها مستنبطة من كلام الله تعالى وكلام رسوله عليه السلام وكلام السالفين اهل الحكمة والدين والعلماء الراسخين وسميتها منية المريد في آداب المفيد والمستفيد وانا اسأل الله من فضله العميم وجوده القديم ان ينفع بها … الملحين وان … وقد رتبتها على مقدمة وابواب وخاتمة

اما المقدمة

اما المقدمة فتشتمل على جملة من التنبيه على فضله من الكتاب والسنة والاثر ودليل العقل وفضل حامليه ومتعلميه واهتمام الله سبحانه بشأنهم وتمييزهم عن سواهم اعلم ان الله سبحانه جعل العلم هو السبب الكلي لخلق هذا العالم العلوي والسفلي طرا وكفى بذلك جلالة وفخرا قال الله تعالى في محكم كتابه تذكرة وتبصرة لاولي الالباب الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم لا سيما علم التوحيد الذي هو اساس كل علم ومدار كل معرفة وجعل الله سبحانه العلم اعلى شرفا واول منة امتن بها على ابن آدم بعد خلقه وابرازه من ظلمة العدم الى ضياء الوجود فقال سبحانه وتعالى في اول سورة انزلها على نبيه محمد صلى الله عليه وآله اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فتأمل كيف افتتح كتابه الكريم المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بنعمة الايجاد ثم اردفها بنعمة العلم فلو كان ثم نعمة او توجد نعمة بعد نعمة الايجاد هي اعلى من العلم لما خصه الله تعالى بذلك وصدر به نور الهداية وطريق الدلالة على الصراط المستقيم الآخذ بحجزة البلاغة ودقائق المعاني وحقائق البلاغة وقد قيل في وجه التناسب بين الآي المذكورة في صدر هذه السورة التي قد اشتمل بعضها على خلق الانسان من علق وفي بعضها تعليمه ما لم يعلم النظم البديع في ترتيب آياته انه تعالى ذكر اول حال الانسان وهو كونه علقة مع انها اخس الاشياء وآخر حاله وهو صيرورته عالما وهو اجل المراتب كأنه تعالى قال كنت في اول حالك في تلك الدرجة التي هي غاية الخساسة فصرت في آخر حالك في هذه الدرجة التي هي الغاية في الشرف والنفاسة وهذا انما يتم لو كان العلم اشرف المراتب اذ لو كان غيره اشرف لكان ذكر ذلك الشيء في هذا المقام اولى ووجه آخر انه تعالى قال اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقد تقرر في علم اصول الفقه ان ترتب الحكم على الوصف مشعر بكون الوصف علة وهذا يدل على ان الله تعالى انما اختص بوصف الاكرمية لانه علم الانسان العلم فلو كان شيء افضل من العلم لكان اقترانه بالاكرمية المؤذنة بالغاية في التفضيل اولى وثانيها انه سبحانه جعل اهل الخشية على الذكر والذكر وحصر الخشية في العلماء فقال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء وسمى الله تعالى العلم بالحكمة وعظم امر الحكمة فقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وحاصل ما فسر به الحكمة مواعظ القرآن والعلم والفهم في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة وآتيناه الحكم صبيا ولقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة … العالمين على كل من سواهم فقال سبحانه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال في كتابه

اصوله ويرده الى اليقين من العلم واستفادة الحكم من كتاب الله سواء من جهة النص او الاستنباط او عموم لفظ
او الدلالة ومن صعب عليه ادخل من ادخرها ليتدرب على هذه المطالب على التدريج فليس من العلوم ما هو اشد ارتباطا
بغيره ولا اعم احتياجا اليه منه فليبذل فيه جهده وليعظم فيه جده فانه المعقد الاقوى والمطلب الاسنى بل هو منتهى الاماني
ولا يكفي في ذلك كله الا هبة من الله تعالى الهية وقوة مستمدة توصل الى هذه البغية وتبلغ هذه الرتبة وهي
الجهد في تقديس النفس والتحلية للعبد بها عن معرفة الله والتحرز بانه يحجبها من دركها ومن حجابه الدال الجهد
والتوجه الى الله تعالى والانقطاع اليه ... في افاضتها والحجاب القدسي والذوق هو دواعيها الهيئة سنادها
اسلم المحسنين فاذا فرغ من ذلك كله شرع في تفسير الكتاب العزيز باسره وكل هذه العلوم له مقدمة واذا دونه لم
يقتصر على ما تحرّاه المفسرون بانظارهم فيه بل يكثر من التفكر في معانيه ويصفي نفسه للتطلع على غوامضه بالتأمل
في ان يمنحه من لدنه فهم كتابه واسرار خطابه ما لم يطلع عليه من الحقائق ما لم يصل اليه غيره من المفسرين لان الكتاب العزيز
لجي في قعره ودرره في ظاهره جم الناس في التقاط درره والاطلاع على بعض حقائقه على مراتب حسبما يلقي فيهم
نفع الله به عليهم ومن ثم ترى التفاسير مختلفة حسب اختلاف اهلها فمنها ما يغلب عليه من العربية كالكشاف
الزمخشري ومنها ما يغلب عليه الحكمة والبرهان الكلامي كمفاتيح الغيب للرازي ومنها ما يغلب عليه القصص كتفسير الثعلبي
ومنها ما يغلب على تأويل المعاني دون التفسير الظاهر كتأويل عبد الرزاق القاشاني رحمه الله ومن الظاهر الذي ... بان
روي فان للقرآن تفسيرا وتاويلا وحقائق ومعاني وان له ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم فاذا فرغ من ذلك واراد الزيادة وتكميل النفس بلطائف الحكمة من الطبيعي والالهي والحكمة
العملية المشتملة على تهذيب الاخلاق والسياسة في النفس فليأخذ منها من شيوخها باستبصار ثم ينتقل بعده الى العلوم الحقيقية والفنون
الخفية فانها لباب هذه العلوم ونتيجة كل علم وبها يصل الى مرتبة المقربين ويحصل على مقاصد الواصلين اوصلنا
واياكم الى ذلك الجناب انه كريم وهاب هذا كله ترتيب من هو اهل لهذه العلوم ولم يستعد لتكميلها ونفس نائمة لفهمها
فاما القاصر عن ادراك هذا المقام والممنوعون بالعوائق عن الوصول الى هذا المرام فليقتصروا منها على ما يمكنهم
اليه ... فان لم يكن بد من الاقتصار فلا اقل من الاكتفاء بالعلوم الشرعية والاحكام الدينية
فان ضاق الوقت او ضعفت القوى عن ذلك فالفقه اولى من الجميع ... العبادات واشطرا من المعاش والمعاد
ما يجب عرفانه من تهذيب النفس واصلاح القلب من علم الطب النفسي ليتهيأ العدالة التي بها قامت السموات والارض
والتقوى التي هي ملاك الامر فاذا فرغ مما يتعلق به من العلم فليشتغل بالعمل الذي هو زبدة العلم وعلة الخلق قال الله تعالى

خلقت

خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهذه العلوم بمنزلة الآلات القريبة او البعيدة للعمل فلا حصافة في الالات
وما اصل باخره واحق ممن تعلم صنعة لينتفع بها في امر معاشه ثم صرف عمره وبذل كده في تحصيل الالة وعزلها ثم يشتغل
بها استعمالا لا يحصل به الغرض فاجتهد بعد ذلك موفقا ان شاء الله تعالى فتمم الكتاب والله اعلم وفقك الله تعالى انه قد
اوضحت لك السبيل وحققت كيفية السير ونبهتك لك كمال الاداب وحثثتك على دخول هذا الباب فعليك بالجد والتشمير
واغتنام ايام عمرك القصير في اقتناء الفضائل النفسانية والحصول على الملكات العلية فانها سبب لنيل الرتبة والوصول
لكمال النعمة المخلدة فانها كمالات تنفع الانسانية وهي باقية ابدا لا تنعدم كما حقق في العلوم الحكمية ودلت عليه الدلائل
القرانية والاخبار النبوية فتقصيرك في تحصيل كمال ايام هذه المهلة القليلة موجب لدوام حسرتك الطويلة
اعتبر في نفسك الان ان كنت ذا بصيرة انك لا ترضى بالقصور عن ابناء نوعك من بلدك او محلتك وتتألم بزيادة علمهم
على علمك وارتفاع شانهم على شانك مع انك واياهم في دار حسيسة وعيشة دنية زائلة عما قليل ولا تكاد تصطبر على نقصك
والخلاص عنك الا القليل فكيف ترضى لنفسك ان تكون ... بالكون غدا في دار البقاء عند اجتماع جميع العوالم من
الانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين والعلماء الاسمين والملائكة المقربين وما نالهم في تلك الدار على قدر كمالاتهم
التي حصلوها في هذه الدار الفانية والمنزلة الزائلة في موقف حيث الفعال واني لك التدارك على ترك الكمال ما هذا
الاحتراز في العقل او ... نعوذ بالله من شر الغفلة وسوء الزلة هذا كله على تقدير سلامتك في تلك الدار
من عظيم الاخطار وعذاب النار وانى لك بالامان من ذلك وقد عرفت ان اكثر هذه العلوم واجب اما على العين
او الكفاية وان الواجب الكفائي اذا لم يقم به من فيه الكفاية اثم الجميع بتركه ويصير حينئذ كالواجب العيني وان
القائم في هذا الزمان بل في اكثر الازمان بالواجب من تحصيل هذه العلوم الشرعية والحامل على درجة الفقه فيها اسما
في البعض فاقل مراتبه وجوبه على الكفاية وادنى ما يتادى به هذا الواجب ان يكون لدى كل قطر منه قائم به من فيه كفاية
وهذا لا يحصل الا مع وجود طلبة كثيرين من الفقهاء في اقطار الارض ومتى اتفق ذلك في هذه الازمنة هذا من القائم
بالمذهب من العلوم والكتب التي يتوقف عليها من الحديث وغيره وتصحيحها وضبطها وكل هذا او معظمه في هذا الزمان
ما لا قاعد عنه والاشتغال بغير العلم ومقدماته قصار من اعظم العصيان واركان بصورة العابد وفيها او زاد
فان كان السلامة من اهوال القيمة القاعد عن الاشتغال بالعلوم الشرعية على تقدير رضاه بمرتبة الخسيس عن ارتقاء مقام
اهل الدرجة العلية واعتبر بالنا على تقدير السلامة في ذلك كله ان امتيازك عن سائر الحيوانات
بهذه القوة العاقلة التي قد خصك الله بها من بينها المميزة بين الخطاء والصواب الموجبة لتحصيل العلم الذي افضله في هذه

الدار وفي هذا الكتاب تنفعون كثيرا استعمالها فاحتفظوا به واجعلوه في ملك من المأكل والمشرب وغيرها من الاعمال
التي شاركتم فيها سائر الحيوانات حتى الديدان والخنافس فانها تاكل وتشرب وتجمع القوت وتتناكح وتتوالد
فلا ان تصرفوا علية الملكة المقربين باستعمال ما تقدم في العلم والعمل بما اعظم من الملكة من الخسران المبين منهما
اخوانه واحبائه انتظا الله واياكم من غفلتكم واغتنموا ايام مهلتكم ... فواتكم قبل زوال الامكان
وفوت الاوان والحصول في حسرات فيا لا حسرة لا تستدرك ما فرطنا وندامة على ما فرطنا ...
من رقدة الطبيعة وحصل ما بقي من ايام هذه المهلة معرفة فاضل العلوم الشرعية واقتنا جمعها في دار كرامته عباد الله
الرفيعة انه اكرم الاكرمين واجود الاجودين ومن هذا القدر تمم الرسالة حامدين مصلين على خاتم الرسل
وعلى آله اهل العصمة والسلام مسلمين مستغفرين من ذنوبنا انه غفور رحيم) صورة خط المصنف تغمده الله تعالى

فرغ من تسويدها مؤلفها الفقير الى عفو الله تعالى ورحمته زين الدين بن علي بن احمد الشامي العاملي ضحى يوم
الخميس يوم العشرين من شهر ربيع الاول سنة ٩٥٤ اربع وخمسين وتسعمائة تقبلها الله
بمنه ونفعنا بها بكرمه ورافته انه جواد كريم والحمد لله رب العالمين
الحمد لله على الاتمام والصلوة والسلام على خير الانام وذريته الكرام
من نسخه وتحريره الفقير الى رحمة ربه صبيحة يوم
الاثنين التاسع والعشرين من ربيع
الاول سنة ١٣٠ حامدا
مصليا
والسلام
طلب
المغفرة

[illegible] وصح من نسخة [illegible] الاول انه جواد كريم [illegible] عفى عنه [illegible] في شهر رمضان المبارك ١٣١٢